

# حلقة 61 - من الميلاد إلى البعثة - سلسلة السيرة النبوية - الشيخ

## حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره للناس ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:00](#)  
ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا سبحانه وتعالى من شيء بعد نحمده ولا نحصي ثناء عليه بانه وان تعدوا  
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم - [00:00:21](#)  
نحمده ونحن نعلم ان الحمد يخلف ظن الشيطان فينا يوم قال ولا تجد اكثرهم شاكرين ونحمده حمدا نستزيد به نعم الله علينا وهو  
القائل واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم نحمد الله تبارك وتعالى حمدا لا نستطيع ان نبلغ مداه ولا منتهاه فنسأل - [00:00:42](#)  
وما اوزعنا ان نشكر نعمتك. اي الهما ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا. وعلى وان نعمل صالحا ترضاه نحمده على ما انعم علينا ان  
جعلنا من الوافدين على بيته الماكثين في رحابه المؤتسسين بالوقوف - [00:01:12](#)  
ما زالت ونحمده ان جعلنا ممن هداهم هذا السبيل وآآ ما اكثر الناس ولو حرفت بمؤمنين. فله الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم  
واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم - [00:01:35](#)  
وبارك عليه وعلى اله وصحابه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اللهم ربي اني بما انزلت الي من خير فقير اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا  
بما علمتنا وزدنا علما. اللهم واسلك لنا بهذا العلم طريقا الى الجنة. واجعله حجة لنا لا علينا - [00:02:03](#)  
اللهم واجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد فيه شيء وارزقنا صدق النية واخلاص العمل. امين ايها الاخوة انتقلوا من  
الزوجية الى الصحبة. كل واحد له اصحابه. لازم برضو قبل البعثة وقبل الوحي اقول لك ما هي مين اللي كانوا - [00:02:31](#)  
اصحابه صلى الله عليه وسلم. مين زمائله والله يا اخوة انا يمكن ما فيش موضوع تعبني وانا ببحث عنه وادقق قد موضوع الصحبة  
ده ليه؟ لانه اصله مش وارد في باب كده بكلامه فتقعد تدور في السيرة من اولها لآخرها ولا ازعم ان انا احط به - [00:02:57](#)  
ده احنا لسه هنتكلم فيه بعد شوية انتهيت الى امر في منتهى الجمال اولاً في حياتنا احنا ممكن لما يعني ممكن انا اعتبرك انت  
صاحبي نمرة واحد لكن انت تبقى شايف ان انا صاحبك همزة - [00:03:16](#)  
وفي حد اولي مني ودي بتحصل كتير يحصل ان في واحد يبقى اكثر واكبر تعلقه بانسان معين لكن هذا الانسان له تعلق باخرين  
المسألة دي مسألة الحب ما حدش يقدر يضع لها قانون. يعني مثلا الرسول صلى الله عليه وسلم كان احب الناس - [00:03:37](#)  
الا ناس كتير انما هو كان يحب نمرة واحد في الرجال ابو بكر الصديق طب لما تيجي تقول لي علاقته بعمر ابن الخطاب ويقول لك  
كان يحبه حبا جما. لكن كان نمرة واحد ابو بكر - [00:04:01](#)  
طيب قبل البعثة وجدت انه ما من انسان اتصل بصحبة او بصلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعتبره صاحبه رقم واحد  
ونظرت فوجدت كلام التائب ابن ابي التائب وهذا رجل كان قبل الاسلام - [00:04:15](#)  
يصاحب رسول الله في التجارة فاحبه حبا كبيرا وكان يتردد عليه ويعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه. اما تيجي تدرس  
شخصية التائب ابن ابي التائب هتلاقيه في العبارة اللي قلتها لحضراتكم من مرتين ثلاثة لما قلت لك ان رسول الله لما استقبله صلى  
الله عليه وسلم لما استقبله بعد البعثة قال اهلا - [00:04:44](#)

اخي وشريكي كان لا يساري ولا يماري كان حسن الخلق. تحس انه التاجر ده من بين التجار كلهم هو الذي فاز بالصحة والصدقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث - [00:05:08](#)

الصاحب الثاني كان ابا بكر الصديق وكان تاجرا ايضا وتجد ان ابا بكر كان كما تعلمون رضي الخلق واسأل الله يا اخوة ان يرزقكم ان تفقهوا اولاً ثم ان تعملوا ثانياً - [00:05:23](#)

ما معنى رضي الخلق في انفسهم الانسان الراضي الخلق نسيت تكون ما تحفزولوش حاجة كانت غلط الانسان كده يرضيك خلقا طب اللي بيرضيك خلقه ده عمره يعني ما زعل من حاجة انت عملتها معقولة - [00:05:41](#)

شايف كل اللي بتعمله صح؟ لا طبعا زيه زي غيره لكن هناك قوم السباحة السماحة ملئت صدورهم. فاصبح شخصا سمحا شيئا يبتسم له يمر عليه قد ينصح في سر قد يدعو لك. اللهم انك تعلم اني محرج - [00:05:56](#)

انني استحي ان اقول لفلان ان هو غلطان في كذا وكذا. وربما لو انا تجرأت يا رب وقلت له هو ياخذها بحرج فتفسد العلاقة بيني وبينه. اللهم فانت قادر على ان تحسن تحسن خلقه وان تشفيه من امراض نفسه وان تهديه لاکرم الاخلاق لا يهدي لاکرمها الا انت. تبص تلاقي مسل هذا الكلام - [00:06:19](#)

القلب يعتصر ودا وحبا لصاحبه احنا عايزين نبقي كده مش عايزين وسبحان الله في القرآن لما ربنا يقول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن احسن حاجة يعني ما تقولش بس حاجة حلوة تقولش الحسنى وخلاص - [00:06:39](#)

او الحسن وخلاصه لأ كل الحسنى افضل شيه. قل التي هي احسن. قل التي هي احسن. ولذلك انا وقفت امام هذه الاية وقل الله ليه ربنا سبحانه وتعالى ما قلش زي كل اية يا عبادي قولوا التي هي احسن - [00:07:00](#)

وليه ما قالش للرسول بينه وبينه في وحي بينه وبينه عن طريق جبريل يا محمد قل لعبادي يقولوا التي هي احسن. انزلوا اية في القرآن لتقول وله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن. وكأن الله تعالى يريد ان يرينا هذا الخط من اوله ان رسول الله عن جبريل - [00:07:19](#)

عن رب العزة سبحانه وتعالى الى العباد هذا الخط كل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. يعني ياخذ كلمة مش في احلى كلمة ويروح واكلها. ويعمل عليها شغلانة. ولذلك قلت لحضراتكم قبل كده لازم اللسان ده ننصفه - [00:07:40](#)

مش لازم تقول على الحاجة حاجة يعني وحتى ضربت مثال مرة قلت ان ممكن واحد يقول ياه دي حاجة وحشة اوي ممكن يستبدلها بكلمة اخرى يقول دي حاجة مش حلوة - [00:08:00](#)

هي اعطت نفس المعنى وحشة هي مش حلوة. لكن لسانه قد تعطر بكلمات حلوة قال كلمة حلوة وانا فاهم. بس اعطى المعنى دون ان يؤذي. انما ولزلك سيدنا عمر ابن الخطاب لما - [00:08:16](#)

اما كان قاعد مع الصحابة قال لهم اني اشتاق لقوم ينتقون ينتقون اصايب الكلام كما تنتقون اطاييب الطعام. تلاقي واحد قدامه طبق يقعد يشوف احلى بلحة وياخذها. لذلك انت لما تيجي تتكلم لابد ان يكون دأبك انك تختار احلى كلمة - [00:08:32](#)

افضل عبارة اجمل تشبيه الكلمة اللي ممكن تحتل معنيين بلاش تقولها. وقل الكلمة التي تقطع بالمعنى الحسن. ولابد ان يكون كلامك على هذا النحو الراقي الطيب انما ساعات تقعد مع ناس تبص تلاقي كلامه قاعد يجرح في ودنك ويقطع فيها. كلام فظيع كلام كلام - [00:08:57](#)

الكلام فقال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا عشان تبقى انت مسؤول ان انت ما تسمعش من اي انسان لازم تسمع ممن ينقي لك اذنك بشرع الله عز وجل - [00:09:21](#)

فلازم نختار الكلام الطيب حينما يقال وحتى في ساعة الغضب وما الى ذلك. فابو بكر الصديق كان رجلا رضي الخلق ولزلك كانت صحبتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا النحو. ثم وجدت انه من الاصحاب الاجلاء ايضا - [00:09:36](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب الحقيقة قبل انا بتكلم عن الفترة السابقة على الوحي من اجل اصحاب رسول الله علي بن ابي طالب. ليه؟ لانه اخذه من ابيه ابي طالب وضمه الى بيته وظل يربيه في البيت - [00:09:58](#)

فنشأت بينهما علاقة قوية برغم صغر سن علي ابن ابي طالب جدا في هذا الوقت وكذلك جاءت قصة زيد وما الى ذلك. انقصت القليلة  
اللي عندنا عن اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة - [00:10:17](#)

تخليني اوصل الى نتيجة في منتهى الاهمية فعلا الشيء الطبيعي ان الاصدقاء الاصدقاء ما بيبقوش كثير ما بيبقوش كثير ما فيش حد  
عنده خمسين صديق هو بيبقى فيه اصطفاء انت لك خمسة ستة اصدقاء - [00:10:33](#)

عشرة وعشرة دقايق يبقى كثير قوي لما بتلاقي عشرة اصدقاء على النحو اصدقاء اصدقاء والصدقة انا في رأيي ببساطة انك تبقى  
قاعد مسترخي مش متوتر وانت مع واحد صديقك وانت قاعد معه كده حاسس ببساطة القعدة معه. يسمعك ويرد عليك. ويمكن  
يقول لك لا اللي انت بتعمله ده غلط وانت ما تحسش ان هو اساء اليه - [00:10:48](#)

ويمكن يوافقك ويمكن وصديقك من صدقك لا من صدقك تبص تلاقي الصديق هو الوفاة اللي انت مش معتبر ان الكلمة اللي يقولها  
لها معنى ثاني ولها معنى ثالث وان هو ممكن ياخذ شرك وينقله للآخرين فاذا - [00:11:12](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان يجلس معه ويتكلم معه الا ويشعر اليه بهذه الجذبة هذه الشدة. كل الامانات اخذها.  
اسرار الناس اخذها. العلاقات بين الناس حتى لما خرج معه في التجارة ميسرة - [00:11:29](#)

اللي هو غلام خديجة خرج معه في التجارة اقروا بقى انتم في الكتب ماذا قال ميسرته لخديجة في نهاية كلامه قال واني والله يا  
خديجة احبه حبا جما. فابتسمت خديجة - [00:11:50](#)

قالت له يعني انت ايه ده؟ قال لقد قلت لك ما في نفسي ارتبط به ارتباط شديد. ليه؟ لانه قبل العبارة دي مباشرة قال لها لقد ارسلتني  
معه خادما فاذا فاذا به هو يخدمني. واذا غبت ينتظرنني. واذا غضبت يحلم علي. واذا احتجت - [00:12:06](#)

واذا احتجت يغيثني واذا مرضت يطبيني لانه يشاء ربنا في الرحلة دي انه ميسرة يجي له نوع من التوحد كده ايه ده؟ انا كنت رايح  
معه خادم له. فاذا به امراض هو اللي يطبيني. اغيب ينتظرنني. لا ياكل حتى اكل معك. ان احتجت - [00:12:29](#)

شيئا وجدته يغيثني به فاحبه حبا جما وهو كان رايح خادم اساسا برضو انس بن مالك قال والله لقد خدمت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عشر سنين فما قال لي مرة لشيء فعلته لم فعلته - [00:12:52](#)

وما قال لشيء لم افعله لما لم تفعله. ابداء. وانما كان مثال النسمة الرقيقة وبدون تكلف. ما انت جايب بقى تدفع مني الكلمتين دول او  
من كتاب او من اي حد تروح تبدأ تتكلف المسألة ده بمنتهى البساطة - [00:13:14](#)

اقرب الناس يا اخوة لما تبقوا قاعدين في حنة ويحصل شيء يستحق الخدمة اقرب شيء لك انك تبقى خادم القوم لان خادم القوم  
سيدهم قوم بسرعة توزع الاكواب تجمعها تحطها على حاجة - [00:13:31](#)

فرقها على الناس تشيل عن اللي في ايده حاجة الفضل ده فضل الله سبحانه وتعالى فيه ما يشاء. هذا هو الذي كان عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم. فتلاقي انس ابن مالك كان خادما احبهما - [00:13:46](#)

صار كان قادما احبه. ابو بكر كان صديقا احبه. السائل ابن ابي كان شريكا احبه علي ابن ابي طالب كان ربيبا احبه. ايه ده! هذا الوضع  
وزوجته تحبه ولا يعسر خلاف - [00:14:00](#)

ولا خناقة ولا شجار ولا مشكلة. ابداء ولا مشكلة واحدة ابداء. بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واي مخنوق لا زوج ولا صاحب ولا  
شريك قبل البعثة ما حصلش ده ابداء الا في ثلاث مرات. مرة كانوا عابزينه يسجد للاصنام في - [00:14:17](#)

اذ فرفض مرة ثانية قالوا له طب رح ما تسجدش الاصنام فرفضوا. ما هو كلها حوالين الامور المبدئية العقائدية. فبدأ ولزلك السيدة  
خديجة لما طلبت ان هو يروح بتجارتهما سألت عنه ايه رأيكم في محمد؟ قالوا لها كله تمام الا انه ينأى. يعني يبعد عن الهتنا فلا يسجد  
لها - [00:14:37](#)

قالت ولكنه والله يعظم الكعبة ورب الكعبة. لقد رأيته يطوف بالكعبة. فقال لها ايه يا خديجة انه لا الكعبة في كل يوم ولكنه لا يسجد  
لصنم. في فضل عقائدي كل يوم. ولما راح الرحلة الشام بتاعة خديجة يتاجر - [00:15:03](#)

في التجارة ورجع اول ما رجع على الكعبة ليطوف بها. اول اول حاجة رجع لخديجة قال لها نجيت وادي الحاجة وعن اذن

بالكعبة اذا كان يعظم الكعبة ولا يعظم الاصنام ودي ظهرت عند الناس. فقالت لو كان شاردًا من ديني - [00:15:23](#)

فلو ما كانش عايز الاديان خالص ما عظم الكعبة وربها ولكنه يبغض الاصنام يتحنف لله عز وجل يعني ولذلك لما بدأ يطلع الغاب لم تعجب السيدة خديجة فقد اخذت واحدة ملامحه تقول انه سوف يكون على هذا النحو العظيم - [00:15:43](#)

ايها الاخوة يا يا ريت اذا كنتم مستعدين فعلا انكم تكونوا مسلمين بمعنى الكلمة ان يتحول الانسان الى شخص رضي الخلق على هذا النحو. يحبه خادمه وجاره وزوجه وخاله وامه - [00:16:04](#)

وعمه والناس جميعا وهو وكلما صاحبه انسان صاحبه. ولذلك ما بعد شوية لما اجي اتكلم عن خط الرسالة والدعوة وهقول لك في اخوة كثير جدا لما يبجي فقه الدعوة وهنعمل ايه العصر ده ونمشي ازاى؟ نروح بادئ من اول الوحي. يا سلام! ليه تبدأ من اول الوحي

امال الاربعين - [00:16:24](#)

اللي قبل الوحي دول واللي جه القرآن بيقول فقد لبست فيكم عمرا من قبله. افلا تعقلون هتسببهم ليه العمر ده اثبت فيه الداعية وضعه في قلوب الناس انه يحترم انه يصدق انه يؤمن انه يمتزح انه يثنى عليه انه مدرك - [00:16:45](#)

بما حوله من الابعاد ومن الامور فلما جه الوحي وبدأ الدعوة كان اعد كشخصية مقبولة عند الناس ولزلك لما تحب تبدأ في الدعوة لازم تكون شخصية مقبولة عند من يسمعك - [00:17:10](#)

لابد ان تكون على هذا النحو لكي تستجاب لك دعوتك - [00:17:25](#)